القصة العربية القصيرة في الأدب العربي الحديث – الظهور والتداعيات
Sunni Endowment Diwan – Religious Education and Islamic Studies

م.م فراس نوري عبد الحسين النعيمي*
Assistant.Teacher. Firas Noory Abd-Alhussin Alnaimy

firasnoory١٩٧١@gmail.com

الملخص:

تعتبر القصة العربية القصيرة سيدة الأدب العربي المنثور، وهذا يعود على خصائصها الفنية فيعبر فيها القاص عن ما في داخله من عواطف وافكار، وقضاياها الإنسانية، ويكون اكثر حرية؛ لهذا يستخدم فيها القاص الضمير المتكلم، وتكاد تكون اركانها صعبة في التحديد ؛ لكونها مادة فنية سريعة التطوير، والتغير، وتعتبر الوحدة والتكثير، والدراما، والتركيز، والخاتمة في القصة العربية القصيرة؛ هي التي افضت عليها خبرة الكاتب، وهي مهمة؛ بحيث إذا افتقدت نقطة من هذه الخصائص؛ فإنها لا تعتبر قصة، وينظر إليها على إنها شيء آخر.

الكلمات المفتاحية: عزيزة مريدن– القصة العربية القصيرة– النشوء– البيئة– الحداثة– المذكرات.

Abstract:

The Arabic short story is considered the master of Arabic prose literature, and this stems from its creative traits, as the writer expresses his inner emotions, thoughts, and human issues, and is more free; thus, the author employs the self-reference pronoun within it and its components are nearly challenging to identify;

* ديوان الوقف السني – دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية.

because it is an artistic material that is rapidly developed and changed, and unity, multiplication, drama, focus, and the conclusion in the Arabic short story are what the writer's experience has bestowed upon it, and they are important; so that if an element of these traits is absent; it is not considered a story, and it is perceived as something different.

Key words: Aziza Mredan – short Arabic story – emerging – environment – modernism – notes

المقدمة:

بسم الله خير الأسماء في الأرض والسماء، والحمد لله ذي النعمان والأداء وأصلِ وأسلّم على معلمنا وقدوتنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه وسلم أما بعد:

تعتبر القصة العربية القصيرة من أبرز الفنون الأدبية نضجاً، ورواجاً في الأدب العربي المعاصر وذلك بعد ما تقلص سلطان الشعر عقب الحرب العالمية الثانية فاسح المجال للأنواع الأدبية الـجديدة وبخاصة القصة العربية القصيرة.

تعَد القصة العربية القصيرة جنس من الأجناس الأدبية النثرية المعروفة منذُ الأزل ؛ فهي بمثابة المرآة التي تعكس قضايا المجتمع بمختلف جذورها، وانواعها ممتدة منذ القدم وذلك من خلال الحكايات والسير الشعبية، والتي مهدت الطريق لظهور القصة العربية القصيرة، ولقد استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية، وتحقق تطورا ملحوظا ويعود الفضل في ذلك إلى مجموعة من العوامل ومن بينها الترجمة، والصحافة. وبالإضافة إلى الاهتمام من قبل الأدباء بهذا الفن وكما استطاعت منذ ظهورها أن تحتل مكانة مرموقة، حيث تمكنت من إبراز وجودها في الأدب المعاصر على يد فئه من القصاصين الذين تمكنوا من الارتقاء بها إلى اعلى المستويات من خلال اعتمادهم على معالجة مختلف القضايا التي تخدم الإنسانية وتصور الواقع مع توظيفهم لمختلف العناصر.

ونظرا لاتساع، ولأهمية موضوع القصة العربية القصيرة ؛ وددنا لو يكون بحثنا هذا بدراسة اهم العناصر الاساسية المكونة للقصة العربية القصيرة فوقع اختيارنا على المجموعة القصصية الموسومة بعنوان **(القصة العربية القصيرة في الأدب العربي الحديث – الظهور والتداعيات)** ويتكون من أربعة مطالب كل مطلب يتكون من ثلاثة أفرع يتكون المطلب الأول تعريف القصة العربية لغة واصطلاحا والمطلب الثاني خصائص القصة العربية القصيرة والمطلب الثالث العناصر الفنية للقصة العربية القصيرة والمطلب الرابع طرق عرض شخصيات القصة العربية القصيرة.

اهمية ومنهجية القصة العربية القصيرة:

تعتبر القصة العربية القصيرة من أهم أنواع الأدب؛ التي تمتلك اهمية كبيرة؛ فهي تعد وسيلة فعالة للتواصل مع القراء، وإيصال الرسائل بشكل مباشر، وأكثر فاعلية كما إنها تتيح للكاتب في التعبير عن مشاعره، وافكاره بطريقة قصيرة، وملهمة مما يثير الاهتمام، ويحفز القراء على متابعة القصة حتى النهاية؛ كما انها تلهم وتلامس القراء عاطفيا وفكريا؛ مما يجعلها وسيلة قوية للتأثير على الجمهور كما إنها تعد فرصة للكاتب للتدريب على تطوير مهاراته الكتابية، وتنمية قدراته الإبداعية، وكذلك يطرح كاتب القصة العربية القصيرة إشكالية تجنيس القصة القصيرة من حيث ماهيتها، وخصائصها، وتطورها وعلاقتها بالمرجع الواقعي الذي ارتبطت به ولادتها، وهذ ما يظهر بشكل جلي في كل الفقرات.

مشكلة البحث: صعوبة جمع المادة التي تخدم البحث، وتنير الطريق ؛ للوصول إلى الهدف المرجو تحققه، وقلة، وصعوبة البحث عن المراجع والمصادر.

خطة البحث:

مفهوم القصة العربية القصيرة

التعريفات عند العرب

التعريفات عند الغرب

المطلب الأول:

الفرع الأول: تعريف القصة لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: نشأة القصة العربية القصيرة

الفرع الثالث: العوامل التي عاقت ظهور القصة العربية القصيرة

المطلب الثاني:

خصائص القصة العربية القصيرة

الفرع الأول: الوحدة في القصة العربية القصيرة

الفرع الثاني: التكثير في القصة العربية القصيرة

الفرع الثالث: التركيز مع الايجاز في القصة العربية القصيرة

المطلب الثالث:

العناصر الفنية للقصة العربية القصيرة

الفرع الأول: الحداثة في القصة العربية القصيرة

الفرع الثاني: البيئة الفنية للقصة العربية القصيرة

الفرع الثالث: الشخصيات الفنية للقصة العربية القصيرة

المطلب الرابع:

الفرع الأول: طرق عرض الشخصيات للقصة العربية القصيرة

الفرع الثاني: الأسلوب في القصة العربية القصيرة

الفرع الثالث: التركيز في القصة العربية القصيرة

التمهيد: مفهوم القصة العربية القصيرة:

إن مصطلح القصة العربية القصيرة تعددت التعريفات عنه عند العرب والغرب، ونذكر من بين التعريفات ما يلي:

التعريفات عند العرب:

لقد عرف عمر بن قتيبة القصة العربية القصيرة ((بانها ذات شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة وسواها بكل امتداداتها ؛ فهي تعتبر حكاية متطورة تروي حدثا ناميا، أو موقف متطورا، أو ثابتا تتحرك فيه الشخصية، وغالبا ما تتقدمها شخصيات بارزة))[١].

وكما عرفها طاهر المكي بانها جنس أدبي ولقد فسرها على انها((حكاية ادبية تدرك لتقص قصة عربية قصيرة نسبيا؛ ذات حدث محدد حول جانب من الحياة، وخطة بسيطة وشخوص، وبيئات، وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذات معنى كبير))[٢].

لقد قال عز الدين إسماعيل ان القصة العربية القصيرة هي((صورة من صور التعبير الأدبي؛ التي نشأت في الآداب الأوربـية ؛ ثم انـتقلت إلى الأدب العربي الحديث، وبالرغم من حداثة نشأتها فإنــما استطاعت ان تكون جمهورا من القراء، والكتاب))[٣].

وهذا الانتشار الواسع الذي عرفته يعود إلى خصائصها الفنية، وقضاياها الإنسانية التي تطرحها.

---

[١] البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥، ص٦٠.

[٢] المصدر نفسه، ص٦١.

[٣] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط احمد شريط، ١٩٨٥، ط١، ص٢٥.

التعريفات عند الغرب:

لقد رأى القاص الانجليزي (سومرست Somers)[١] أن القصة القصيرة((هي قطعة من الخيال لها وحدة في التأثير وتقرأ في جلسة واحدة))[٢].

ويقول(فرانك اوكونور Frank O'Connor)[٣] الناقد الايرلندي((ان شأن القصة القصيرة ؛ فيرفعها من الحالات النثرية إلى الحالات الشعرية؛ فهي تعبر عن موقف الفنان من محيطه؛ فهي تقترب من التجربة الفردية التي تمتاز بها القصيدة الغنائية، ومن ابرز خصائصها ؛ هو وعيها الشديد بالتفرد الإنساني))[٤]

نلحظ من خلال هذه التعريفين إنهما يختلفان في بعض الامور، فالتعريف الاول يرى ان القصة القصيرة قطعة من الخيال، ويرى الثاني بانها تخص الفرد، وبالتالي تعبر عن تجربة الفرد، ويتفقان بان القصة القصيرة جنس ادبي يتميز عن بقية الاجناس الادبية الاخرى.

المطلب الأول:

الفرع الأول: القصة العربية القصيرة لغة واصطلاحا

وبهذا يمكن أن نعرف القصة العربية في اللغة قال تعالى ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ))[٥] أي نبين لك احسن البيان الذي هو فعل القاص إذا قص القصص وهو القصة والبيان: الحديث والأمر القصص : الخبر المقصوص بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب.

---

(١) كاتبا إنجليزيا، اشتهر بمسرحيات ورواياته وقصصه القصيرة، ولد في باريس، اصبح طالبا في كلية الطب في لندن، وتأهل طبيب عام ١٨٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٣) كاتب مسرحي وروائي، وكاتب قصص قصيرة ايرلندي؛ كان ناقدا، ومترجما للأعمال الغيلية من القرن التاسع إلى القرن العشرين.

(٤) فن القصة القصيرة بالمغرب الاقصى، احمد المدني، ص٣٤.

(٥) سورة يوسف الآية ٣.

والقصة :((الجبر وهو القصص))[١] . يقصه قصا قصه أثره، وتتبعه قصصا، وقد جاء في سورة الكهف قوله تعالى ((فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا))[٢]، أي ((رجع في الطريق الذي سلكاها، ويقصان الأثر))[٣] .

اما تعريف القصة العربية في الاصطلاح يقول الدكتور عبد العاطي شبلي ((إن مصطلح القصة يحتاج منا إلى عناية بصفة تمهيدية في حد ذاته يكون السؤال هنا كيف يفسر الأنسان مصطلح القصة هنا ؟ والجواب عليه أنه يحتوي على بعض الأحداث المترابطة والمتسلسلة وكذلك من الممكن أن تكون القصة وصفا خاليا خالصا من الحركة))[٤]لم تعد القصة ذلك الفن الذي يقصد به مجرد السمر والمتعة لجلب المسرة للنفس، وطرد الملل او ملء الفراغ بل القصة القصيرة فن له مكانته في الأدب المعاصر وسنمت منها مكانة الذروة، وغالبت عليها غيرها من الانواع الأدبية زحمتها ؛ فشغلت الرأي الأدبي فاستحوذت على القارئ دون غيره لذلك تعتبر القصة القصيرة سيدة الأدب العربي المنثور دون شك ولهذا اتخذها وسيلة للتعبير كبار الكتاب، واشتهر فحول الأدباء العالميين في طريقها مثل تولستوي وديكتر وجوركي، والأختان بونتي وسمر ستون وتوماس مان وتوماس هاردي، وتعرض القصة القصيرة حدثا يحرزه المحظوظون؛ لأنه تضيئ حياتهم حاضرها وماضيها؛ كما تتسع الشمس على الكواكب من جميع الجوانب.

---

[١] لسان العرب لأبن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط٢، ص١٢٠.

[٢] سورة الكهف، الآية٦٤.

[٣] محيط المحيط، بطرس البستاني، لبنان، ط١، ١٩٨٧، ص٧٣٩.

[٤] دراسات في فنون الأدب الحديث، عبد العاطي الشبلي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٥، ص١٣١.

الفرع الثاني: نشأة القصة العربية القصيرة:

لقد خطت القصة العربية القصيرة خطوات واسعة في بداية القرن العشرين، وظهر كتاب دعائمها مثل طه حسين، ومحمود تيمور، والمازني، ومحمد طاهر وهيكل وغيرهم وكانت الاقطار العربية في هذه الفترة تبحث عن شخصيتها وتتلمس طريقها التي حاول الاستعمار طمس معالمها والقضاء عليها .

يقول الدكتور عبدالله خليفة ركيبي((لقد كان من الممكن أن تستفيد القصة القصيرة من القصص العربية، ولكن تأخر النهضة الثقافية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، والانعزال الشاذ التي كانت الدول العربية تعيش فيه سياسيا، وثقافيا لم يسمح للقصة العربية القصيرة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن))[١] .

ولقد ذكر في كتاب القصة الجزائرية القصيرة للدكتور عبدالله ركيبي((مؤثرات أثرت في نشأة القصة العربية القصيرة، وتطورها إيجابا وسلبا باختصار نذكرها وهي: اللغة، وإحياء التراث، والنظرة التقليدية للأدب، والتقاليد الاتصال بالغرب، والشرق، والصحافة والتلقي ضعف النقد والترجمة والقصص الشعبي والثورة))[٢] .

كذلك يقول الدكتور عبدالله خليفة ((لقد اثرة حركة الإصلاح على الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى القصة بصورة خاصة فقد كان اهتمامها موجها نحو الفكرة الإصلاحية السلفية أي إصلاح العقيدة وإحياء التراث من لغة، وتاريخ، وادب دون الاهتمام بالفنون الأدبية؛ التي لم توجد عند

(١) القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، الدار العربية للكتاب ليبيا- تونس- ط٣، ١٩٧٣/ ١٩٧٧، ص١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٣.

العرب، وفي مقدمتها القصة القصيرة في شكلها المعروف كفن غربي حديث))[1] . وبما أن الاستعمار حاول التأثير على القصة، وطمس اللغة العربية فقد دفع رجال الحركة الإصلاحية، والمؤمنون بالعروبة والعربية أن يحافظوا عليها بصرف النظر عن تطورها وجعلها لغة فن وأدب وقد كان ذلك في فترة ما بين الحربين.

لقد كان الفهم الشائع للقصة العربية آنذاك إنها مقترنة بموضوع الحب والمرأة وعلاقة الرجل بالمرأة ونظرا لأن المجتمع العربي مجتمع محافظ بطبعه فكان من الصعب عليه أن يتقبل مثل هذا النوع من الأدب وفي هذا الشأن يقول الدكتور عبدالله خليفة((لقد شاهدنا بعضا من كتاب الصور القصصية كان لا يجرؤ على ان يذكر اسمه، وإنما يوقع باسم مستعار مثل ما كان يفعل محمد بن الجيلاوي الذي كان يوقع الصورة القصصية باسم(رشيد)كما وقع هذا بالنسبة لظهور الرواية الفنية العربية عند ما كان يوقع هيكل فصول روايته (زينب) بقلم مصري فلاح))[2].

الفرع الثالث: العوامل التي عاقت ظهور القصة العربية القصيرة:

لقد كان من العوامل ؛ التي عاقت ظهور القصة العربية القصيرة، وتطورها ((هو ضعف النشر وضعف النقد، وعدم وجود الناقد الدارس الموجه، وانعدام وسائلا التشجيع الكافية للأديب القصاص كي يكتب وينتج بل يحاول ويجرب، ولا يمكن أن هنا عن عدم وجود المتلقي لهذا الإنتاج لو صدر وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على الشعب العربي كي يظل متخلفا، ولكن الوضع تغير بعد الحرب العالمية الاولى ؛ إذ بدأ الشعور

---

(1) القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، الدار العربية للكتاب ليبيا– تونس– ط٣، ١٩٧٣/ ١٩٧٧، ص١٠، ص٣١.

(2) تطور النثر الجزائري الحديث، عبدالله ركيبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط٢، ١٨٣٠ – ١٩٧٤، ص١٦٤– ١٦٥.

الوطنـــي يستيقظ من غـفوته وظهرت إلى الوجود الحركات، والأحزاب السياسية، وكـذلك الحركة الإصلاحية ؛ التي نادت بإحيـاء التـراث القومي، والحفاظ عليه من لغة ودين وتاريخ مما كان له أقره الواضح في الثقافة العربية))[١] .

أما الصلة بالمشرق العربي فقد أثرت في النهضة الأدبية، واقتفى الكثير من الشعراء والأدباء العرب أثر الأدباء المشارقة فيما ينـتجون، ويكتبون ؛ وان كان هذا يبدو جليا واضحا في الشـعر فأنه بالنسبة للقصة العربية القصيرة بالذات كان ضئيلا .

المطلب الثاني:

خصائص القصة العربية القصيرة :

القصة التي ابدعها كبار الكتاب اسهـمت في آلاف القصص العربية القصـــيرة على مدى قرن ونصف القرن منذ جوجول(١٨٠٩- ١٨٥٢)في تحديد الخصائص للقصة العربية القصيرة وهي التي افضت إليها خبرة الكتاب ولدت عليها آثارهم القصصية، واستكشفها الباحثون والنـقاد، وحاولوا دراستهم ونقودهم التأكد عليها وهذه الخصائص من الاهمية ؛ بحيث إذا افتقدت أي قصة لاحد هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة، وينظر إليها على انها شيء آخر، والخصائص كما ستوضح غير العناصر التي هي الأجزاء؛ التي تتكون منها القصة من بناء، واحـداث، ولغة، وشخصيات؛ على أن جميع هذه العناصر؛ لابد أن تشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة، وعجز أي عنصر عـن الإسـهام في

رسم ملامح القصة الفنية سوف يقلل بالقطع من اثرها ونجاحيها قد يبالغ البعض في تعداد الخصائص الأساسية للقصة العربية القصيرة))[٢]، ومن خصائص القصة العربية القصيرة :

---

[١]القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، الدار العربية للكتاب ليبيا- تونس- ط٣، ١٩٧٣/ ١٩٧٧، ص١٦٦.

[٢] فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ط٢، د.س، ص٣٦.

الفرع الأول: الوحدة في القصة العربية القصيرة

لقد سما الكاتب (ادجار ألان بو) ويعتبر من أعظم كتاب القصة القصيرة بخاصية وهي خاصية وحدة الانطباع((ومفهومها يرتبط بان القصة العربية القصيرة لا يتسع إطارها إلا لتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو عاطفة مفردة أو المجموعة التي أثارها موقف مفرد))[١].

وبذلك تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرا والح عليها (ادغار ألان بو)[٢] والتزمها بحذق تشيكوف ومواسان))[٣].

ويقول الكاتب فؤاد قنديل((لاتزال الوحدة من اهم خصائص القصة العربية القصيرة، وربما في المستقبل ايضا، وتعتبر الوحدة مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة العربية القصيرة والكاتب لا يلتزم من قصته في السطور الاولى فقط ؛ بل إنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره أي عندما يتوقف امام لقطة إنسانية معينة؛ إذ تمثل منهجا، وقالبا للتفكير في بناء، وملامح القصة العربية القصيرة، ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدأ كتابة القصة، أو اثناءها ؛ ومبدأ الوحدة ؛ ان كل شيء فيها يكون واحدا وتسمى الواحدية))[٤] ؛ ولذلك فإن القصة العربية القصيرة تشتمل، وتتضمن حدثا، وفكرة واحدة، ولها هدف وشخصية واحدا ايضا

---

(١) روح العصر: دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، عز الدين إسماعيل، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان د.س، ص٣٥٠.

(٢) شاعر وكاتب قصص وناقد امريكي ورائد من رواد الرومانسية في امريكا من اوائل كتاب القصة اشتهر بقصص الرعب والقصائد التي تجمع بين الرومانسية والاجواء الغامضة.

(٣) فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، ص٣٦.

(٤) فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، ص٣٦.

الفرع الثاني: التكثير في القصة العربية القصيرة

يقول الكاتب فؤاد قنديل ان التكثير ((هو التوجيه المباشر نحو الهدف من القصة مع اول كلمة فيها ؛ فهي رصاصة تصيب الهدف اسرع من أي زاوية))[١].

إن عملية التكثير تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد صناعية وطبيعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم، او تضربه ضربة قوية تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة لكن الحرفية الصناعية ركزتها وكثرتها في هذا الحجم الصغير.

لقد قال الكاتب يوسف إدريس((القصة العربية القصيرة والحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة، وليس الكرة))[٢] .

الدراما في القصة العربية القصيرة

ويقصد بها خلق العمل، والحرارة، والحيوية، والديناميكية حتى ولو لم يكن هناك صراع خارجي ولم يكن هناك شخصية واحدة ؛ فتعتبر الدراما هي العامل الوحيد للتشويق ؛ الذي يستخدمه الكاتب لألفات انتباه القارئ، وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ، وتشعر بالرضا للقاص عن عمله.

قال الكاتب قنديل((يجب على القارئ ان تثير القصة فيه منذ اول كلمة شهدته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، ويتلطف ويترقب لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد لهذا العالم الشخصي))[٣]

وكذلك يقول الكاتب فؤاد قنديل((إن اساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق للقارئ المتعة الفنية وتشعر بالرضا النسبي للقاص عن عمله ولا يقصد بالتشوق الإثارة المفتعلة والتسلية؛ لكنه الأسلوب الفني ؛ الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر

---

[١] فن كتابة القصة، فؤاد قنديل ، ص٣٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٨.

[٣] فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، ص٨٥ .

كالشخصية الحية، والبداية الساخنة والصراع الداخلي والمونولوج المفاجآت المقبولة والمنطقية ووضع موقف عادي في ضوء يدعو للعجب، والدهشة للتعبير عن اعماق الشخصية، وهي في مأزق، ولمفارقات الإنسانية الطريفة، والحس الفكه))[1] إن قارئ القصة العربية القصيرة يبدا في قراءة السطور الأولى؛ فإذا وجد ما يستدرجه ويجذبه

خاصة إذا كانت القصة تتوفر على عنصر التشويق فإنه يمضي على السطور التالية وما بعدها، حتى يكشف انه بلغ النهاية؛ فيرضى على نفسه، ومن ثم يرضى على الكاتب، وتتسلل إليه مشاعر غامضة من الأمل ؛ أما إذا لم يعثر على بغيته فإنه يلقي بكل شيء ويزداد ملل على ملل.

الفرع الثالث: التركيز مع الإيجاز

يقول الكاتب رشدي رشاد في فن القصة العربية القصيرة((إذا كانت الرواية تعتمد على التجميع فإن القصة العربية القصيرة تعتمد على التركيز كما تحتاج في التعبير إلى ضغط، والزوائد التي لزوم لها إلى حذف ؛ فاللفظة هنا لها قيمتها ؛ لأن ايه كلمة زائدة تؤثر في بناء القصة العربية القصيرة عما يطلبه الموقف؛ فالحوار ينبغي أن يكون معبرا ومركزا عما في ذهن الشخصية من آراء وافكار؛ دون الحاجة إلى الاسراف والاطناب وتبدا اصالة كاتب القصة في عملية الاختيار، او يبقى ما هو ضروري لتصوير هذا الموقف او ذاك))[2].

أما الإيجاز فيعنى به كما يقول عبدالله ركيبي((هي الإيحاء بوساطة الأسلوب، وطريقة العرض فالإشارة، واللمحة تكفي عن الإطناب، وليس هنا هو إلغاء للجزئيات، أو التفاصيل ذلك أن التفصيلات ضرورية في الموقف الواحد او حدود الحدث الواحد الذي تعالجه القصة العربية القصيرة))[3].

ويقول ركيبي((لا يتبادر إلى الذهن أن كتابة القصة العربية القصيرة سهلة لأنها قصيرة، أو لأن صفة التركيز فيها واضحة جلية، بل ان كتاباتها صعبة جدا، حتى ان النقاد يرون بأن كتابة

---

[1] فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، ص٨٦.

[2] فن القصة القصيرة، رشدي رشاد، ص١٤٤.

[3] القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، ص١٤٨.

القصة العربية القصيرة أصعب من كتابة الرواية وكذلك يرون أنه لم يظهر كتاب بارزون للقصة العربية خلال قرون عديدة بينما ظهر كتاب عديدون لكتابة الرواية طوال قرون وقرون))[١]، ويقول الكاتب رشدي ((تكون الصعوبة إلى ان تلك الصعوبة إلى كون كاتب القصة العربية القصيرة لا يعني بسرد تاريخ حياة، أو إلقاء اضواء مختلفة على احداث مختلفة، أو الإبانة عن زاويا متعددة للأحداث والشخصيات كما يفعل كاتب الرواية بل ينظر إلى الحدث من زاوية معينة لا من عدة زوايا ويصور موقف معينا في حياة فرد او اكثر لا بتصوير حياة بأكملها))[٢] .

الخاتمة في القصة العربية القصيرة

يقول رشدي رشاد ((يتطور الحدث من الموقف الى الوسط، ومن ثم النهاية، وهذه النهاية تتجمع عندها خيوط الحدث فيبرز معناها، ويتضح ؛ لذلك تكتسب النهاية في القصة العربية القصيرة امية خاصة، ويكتسب الحدث معناه المحدد ؛ الذي يريد الكاتب الإبانة عنه ؛ ولذلك سماها النقاد بلحظة التنوير))[٣] .

لقد روى بعض النقاد ((أن النهاية الحاسمة في القصة العربية القصيرة ضرورية جدا وذلك لأن كاتب القصة بعد ان يكتمل حدثها يضع لها نهاية محددة، وغير ان البعض الآخر من النقاد لا يرون ضرورة إلى هذه النهاية الحاسمة، ويستشهدون ببعض القصص للكاتب (تشيكوف) ويعللون هذا بأن هناك مشاكل متعارضة في واقع حياة الفرد، ومن ثم وضع حلول نهاية ونهايات حاسمة لها ربما يؤدي إلى افتعال وتكلف))[٤]

وبهذا فإن النهاية المفتوحة سوف تترك للقارئ مجالا واسعا ليتصور ان الحياة واحداثها ومشاكلها مستمرة أو يتصورها كما يشاء، وكثيرا ما يعجز الإنسان عن هذه المشاكل، والاحداث.

---

(١) القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، ص١٤٩.

(٢) فن القصة القصيرة، رشدي رشاد، ص١١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٤) القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، ص١٤٩- ١٥٠.

والنهاية في الواقع تعتبر هي جزءا اساسيا من صلب القصة العربية القصيرة((فهي مرتبطة ارتباطا عضويا ببدايتها حتى لا يتفكك بناء القصة العربية القصيرة، ونسيجها ؛ لأن تطور الحدث ضروري في دفع مجراها إلى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث وتكشف عن حوافزه ودوافعه))[١].

إذا كانت هذه مميزات وخصائص الذي عهدتها القصة العربية القصيرة منذ زمن موسان إلى يومنا هذا((فإن هناك فريقا من النقاد يرون ان القصة العربية القصيرة في العصر الحديث تبحث عن تجارب متنوعة، وكذلك تبحث عن اشكال واساليب جديدة))[٢].

المطلب الثالث:

العناصر الفنية للقصة العربية القصيرة:

لقد اختلف النقاد، والأدباء في مجال تحديد اهم العناصر في فن القصة العربية القصـيرة ((وذلك حسب مفهوم كل منهم ماهية القصة العربية القصيرة وبعد المقارنة بعضها ببعض، ومطالعة عدد كبير منها فقد انتهينا إلى ضبط بعض الأركان الاساسية ؛ تكاد تتفق معظم الآراء على لزومها، واهميتها في اية قصة عربية قصيرة فنية))[٣] .

فالقصة العربية القصيرة كغيرها من الفنون التعبيرية القصصية لها اركان لا بد من تحقيقها وإلا لم ينجح العمل القصصي، ومن هذه الاركان:

الفرع الأول: الحادثة أو الحدث:

هي مجموعة من الوقائع الجزئية المسرودة سردا فنيا، والمتسلسلة((وتعد الحادثة اهم عنصر من القصة العربية القصيرة ففيها ينمو الموقف، وتتحرك بها الشخصيات، وهو الموضوع التي تدور القصة حوله))[٤].

---

[١] القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة ركيبي، ص١٥٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١٥١.

[٣] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط احمد شريط، ص٥٣.

[٤] القصة والرواية، عزيزة مريدن، ص٢٥.

ويعني ذلك ان الحادث، أو الحدث ((يصور الشخصية في اثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والزمان والمكان والسبب الذي قام من اجله وكذلك يتطلب من الكاتب الاهتمام الكبير بالفعل او الفاعل؛ وذلك لأن الحادث هو خلاصة هذين العنصرين))[١] .

واهم العناصر الذي يجب توفرها في الحادث القصصي هو عنصر التشويق، وفائدة هذا العنصر بان تكمن في إطار اهتمام المتلقي، وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته، وبه تسري في القصة روح نابضة بالعاطفة والحياة))[٢] .

وكذلك قال الكاتب شريبط((ان للحدث مجمـوعة خصائص مـن شأنها أن تزيده تماسكا، وقـوة كالتعبير عن نفوس الشخصيات، وحسن التوقيع، والانتظام في حبكة شديدة الترابـط، وان يكتسب صفة التلاحق والسببية))[٣].

كذلك حتى يبلغ الحادث درجة الاكتمال؛ فإنه يجب أن تتوفر على معنى كما أنه يوجد طرق فنية لبناء الحادث القصصي وطرائق لصياغته ومن اهمها :

أ- طرق بناء الحدث: يستعمل كتـاب القصة العربية القصيرة ثلاث طرق ؛ لبناء احداث قصصهم وخصوصا كتاب القصة التقليدية، وتتضح كل طريقة من خلال الحديث وهي:

١- **الطريقة التقليدية:** وتعتبر هذه الطريقة من أقدم انواع الطرق، والتي تمـتاز باتباعها التطور السبي المنطقي، حيث يندرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة في النهاية.

٢- **الطريقة الحديثة:**((وفيها يشرع القاص حدث قصته من لحظة التأزم؛ ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته))[٤].

---

[١] فن القصة القصيرة، رشاد رشدي، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ١٩٥٩، ص٣٠.

[٢] القصة والرواية، عزيزة مريدن، ص٣٥.

[٣] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط احمد شريبط، ص٢٢.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٣.

٣- **طريقة الارتجاع الفني** (الخطف خلفا): وفيها يبدأ الكاتب بعرض الحادث من نهايته ثم يرجع إلى الماضي؛ ليسرد القصة بالكامل، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية اكثر من غيرها من الاجناس الأدبية))[١].

ب- طرق صوغ الحدث: هناك عدة طرق يستخدمها كتاب القصة العربية القصير؛ وذلك لعرض الأحداث ويكتفي بالحديث عن اهمها وهي:

١- **طريقة ذاتية الترجمة:** قد يلجأ فيه القاص إلى سرد الأحداث بلسان شخصية معينة من شخصيات قصته باستخدام الضمير المتكلم ومن خلال وجهة نظره الخاصة به تقدم الشخصيات يتقمص شخصية البطل فيحللها تحليلا نفسيا.

٢- **طريقة المباشرة في السرد:** وفيها يقدم الكاتب للحداث صيغة الضمير الغائب، وتتيح هذه الطريقة للكاتب الحرية ؛ لكي يستطيع ان يحلل الكاتب عن شخصيته، وافعالها تحليلا عميقا، ودقيقا، وهي لا توهم القارئ بان احداثها هي عبارة عن تجارب حياتية وذاتية، وتعتبر من صميم الانشاء الفني.

٣- **طريقة المذكرات والوثائق والرسائل**((ويعتمد القاص على هذه الطريقة اثناء معالجته للموضوع الذي يدير قصته حوله))[٢].

ج- عنصر الحدث: توجد عنصرين أساسيين للحدث القصصي، وهما الحبكة، والمعنى، وسنعرضهما بإيجاز:

١- **الحبكة:** وهي تعني ((تسلسل حوادث القصة التي تؤدي إلى نتيجة، وتتم ذلك إما تأثير الاحداث الخارجية، وإما عن طريق الصراع بين الشخصيات الوجداني))[٣].

---

[١] معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة، ص١٦١.

[٢] القصة والرواية، عزيزة مريدن، المرجع السابق، ص٤٣- ٤٥.

[٣] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص٢٤.

٢- **المعنى:** هو جزء من الحدث القصصي لا يتجزأ، بدونه لا يتحقق الحـدث القصصي ؛ فالمعنى القصة العربية عنصر من عناصر الحدث المهمة بالنسبة للكاتب.

الفرع الثاني: البيئة الفنية للقصة العربية القصيرة

يعد عنصر البيئة ركنا اساسيا في القصة العربية القصيرة ؛ فهي الحيز الطبيعي الذي تتحرك الشخصيات في مجاله ويقع الحدث فيه.

ومن اهم الخصائص للبيئة الفنية للقصة العربية القصيرة((هي أن تكون قدر الامكان البيئة مركزة وان يتجنب قدر استطاعته القاص تنوعها؛ فهو يتم السيطرة اكثر على تصوير الحدث القصصي ورسم شخصيته كلما فعل ذلك ؛ لأن كثرة الشخصيات والتنوع والاحداث هي ليس من صفات القصة العربية القصيرة وتعني اساسا بتصوير اللحظات المنفصلة التي تتكون الحياة منها))[١].

وخلاصة القول ان اركان القصة العربية القصيرة تكاد تكون صعبة في التحديد وترجع هذه الصعوبة إلى كونها مادة فنية سريعة التطوير والتغير، وتتشعب فيها وجهات النظر حسب عوامل متنوعة إلا ان هذا لا يمنعنا من ضبط ملامح القصة العربية القصيرة والفنية.

الفرع الثالث: الشخصيات الفنية في القصة العربية القصيرة

نقف في القصة العربية القصيرة على العديد من الشخصيات الفنية تختلف حسب ما يريد القاص لها ومن اهم تلك الشخصيات الفنية:

الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما اراد التعبير عن افكاره أو تصويره، أو احاسيسه، وتتـمتع هذه الشــخصيات الفنية، والحرية في الحــركة داخل مجــال النص القصصي، والمحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وقد تكون هذه الشخصية ذات فاعلية قوية كلما منحها القاص الحرية، وجعلها تنمو، وتتحرك وفق قدرنها، وإرادتها بينما يبقى

[١] فن القصة القصيرة، رشاد رشدي، ص١٤.

يراقب انتصاراتها، وصراعها من بعيد أو اخفاقها في وسط المحيط السياسي، والاجتماعي الذي رمى بما فيها.

قد تكون من ابرز الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصية ((هو تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فأن طريقها محفوف بالمخاطر وتكون صعبة البناء))[١]

الشخصيات المساعدة: وهذه الشخصية تشارك في نمو الحدث القصصي، وفي إسهام تصوير الحدث وبلورة معناها((ونلحظ ان وظيفة الشخصية المساعدة اقل قيمة من الشخصية الرئيسية؛ بالرغم من انها تقوم احيانا بأدوار مصيرية في حياة الشخصية الرئيسية))[٢].

الشخصيات المعارضة: وهي الشخصية التي تمثل في النص القصصي القوى المعارضة وتقف في طريق الشخصية المعارضة، أو الرئيسية، وتحاول عرقلة مساعيها في قدر جهدها، وكذلك تعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية جيد في القصة العربية، وهي تعتبر بنية حدثها، والتي تنظم شأن كلما اشتد الصراع فيه بين القوى المعارضة، والشخصية الرئيسية، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في تصوير المشاهد وفي الوصف الذي يمثل هذا الصراع.

المطلب الرابع:

الفرع الأول: طرق عرض شخصيات القصة العربية القصيرة

الطرق التحليلية: وهي الطريقة المباشرة التي يمنح فيها القاص رسمها الخارجي ورسمها من الداخل ايضا ؛ حيث يذكر فيها القاص تصرفاته، ويشرح احاسيسه، وعواطفه بأسلوب صريح تكشف فيه شخصيته وتوجه لأفكارها، وشخصياتها وفق الهدف الذي رسمه، وحاجته اليها كما ترد على لسانه ملامحه الخارجية.

---

[١] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط احمد شريبط، ص٣٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٢.

الطرق التمثيلية: وهي تعتبر من الطريقة غير مباشرة ((يمنح القاص فيها لشخصية، يكون فيها التعبير أكثر حرية عن نفسه، وعن كل ما يختلج بداخله من عواطف، وميول، وافكار يستخدم فيها ضمير المتكلم))[١].

الفرع الثاني: الأسلوب في القصة العربية القصيرة

يعد الاسلوب بشكل عام هو((الطريقة التي يعبر الانسان عن نفسه كتابة، والاسلوب الادبي في القصة العربية القصير هو الاسلوب ذو الخيال الجميل والرائع، والتصوير الدقيق التي تظهر الاسلوب المعنوي في صورة المحسوس في الصورة المعنوية))[٢].

يختلف الاسلوب الادبي في القصة العربية القصيرة من لغة إلى اخرى ؛ ذلك حسب خصائص الجملة لكل لغة، وتختلف الموضوعات باختلاف الاساليب، فيلزم كل موضوع اسلوب معين، ويختلف الاسلوب باختلاف الشخصية، وإبداعها من حيث المواهب العقلية، والاذواق، والخبرات، وطريقة العمل ودرجة الانفعال، والقصة العربية القصيرة ((ذات اسلوب يتميز في بعض الملامح الفنية إذ ان الاسلوب المتبع في بنائها يكون مبني على الخطة التي تعرف بالحبكة، أو السياق، وتبدأ الخطة عادة بمقدمة تنتقل بها إلى الحادثة حيث يبلغ فيها ذروتها ثم تصل إلى الحد النهائي ومن ثم الخاتمة))[٣]

لهذا يعد الاسلوب في القصة العربية القصيرة هو روح العمل الأدبي، فلذلك يجب على الأدباء أن يهتموا بتحسين أساليبهم الفنية، وأن يسعوا دائما إلى الاسلوب الرصين والجيد.

الفرع الثالث: التركيز في القصة العربية القصيرة:

---

[١] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط احمد شريبط ، ص٣٤.

[٢] معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة، ص٣٤.

[٣] القصة والرواية، عزيزة مريدن، ص٣٩.

يعد التركيز في القصة العربية القصيرة ((هو زيادة في قوة الكلام وذلك بالضغط على الفاظه))[١]

تعتبر تلميحات الدكتور عبدالله خليفة على ضرورة الايجاز، والتركيز في التعبير القصصي والغاء جميع الزوائد الذي يضر بالعمل الأدبي، إذ القصة العربية القصيرة، والكلمة لا تقل أهميتها، ودورها في القصيدة الشعرية عن وجودها.

يعتبر التركيز في القصة العربية القصيرة مهمة جدا كبيرة((وبحكم مصوغاتها الفنية وحجمها والتي لا تحتاج إلى تفاصيل، وإطناب))[٢] .

قد فرّقَ بين التفصيلات الزائدة الذي يقصد بها تضخيم القصة العربية القصيرة لا غيرها، وبين التفصيلات الضرورية الذي يلحّ عليه العمل الفني ذاته ((وهذه التفصيلات ليس من فنيات القصة وإنما يمكن حذفها والاستغناء عنها؛ لأن وجودها في الحوار، أو في الوصف وهذا يضرّ أكثر مما ينفع))[٣].

والسبب في إلحاح النقاد على عنصر الإيجاز، والتركيز هذا يرجع إلى إن طبيعة القصة العربية القصيرة في مكانها، وحجمها، وزمانها لا تتطلب السعي والتفصيل وراء تكديس الحوادث مثلما يسمح في ذلك فن الرواية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١– البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥.

٢– تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط احمد شريبط، دراسات في فنون الأدب الحديث، عبد العاطي الشبلي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٥.

---

[١] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهيبة، ص٩٧.

[٢] القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة الركيبي، ص١٤٨

[٣] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهيبة، ص١٤٩.

٣- القصة الجزائرية القصيرة، عبدالله خليفة الركيبي، ط١، ٢٠١٣.

٤- القصة والرواية، عزيزة مريدن، دار الفكر، د. ط١، ١٩٨٠.

٥- فن القصة القصيرة بالمغرب الاقصى، احمد المدني، ط٢، ١٩٨٠.

٦- فن القصة القصيرة، رشاد رشدي، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ١٩٥٩،

٧- فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ط٢، د.س.

٨- لسان العرب لأبن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط٢.

٩- محيط المحيط، بطرس البستاني، لبنان، ط١، ١٩٨٧.

١٠- معجم المصطلحات البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥.

١١- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة، لبنان، ١٩٨٤.